الجذر (ح ر ر) بين الدلالة المعجمية والاستعمال القرآني

The Root (ح ر ر) Between Lexical Meaning and Quranic Usage

أ.م.د. مهاباد هاشم إبراهيم

Asst. Prof. Dr. Mahabad Hashim Ibrahim

جامعة صلاح الدين/ كلية التربية

University of Salahaddin / College of Education

E-mail: mahabad.ibrahim@su.edu.krd

د. آرام علي عثمان

Dr. Aram Ali Othman

جامعة صلاح الدين / كلية التربية

University of Salahaddin / College of Education

E-mail: Aram.othman@su.edu.krd

الكلمات المفتاحية: الجذر حرر، الدلالة المعجمية للجذر حرر، الاستعمال القرآني للجذر حرر، مشتقات حرر.

Keywords: The root ḥarr, the lexical meaning of the root ḥarr, the Quranic use of the root ḥarr, derivatives of ḥarr.

الملخص

تشكل الدراسة المعجمية للمفردة اللغوية في اللغات عموماً والعربية خصوصاً أداة رئيسة لفهم أبعادها الدلالية واستكشافها فضلاً عن استعمالاتها السياقية.

فالمفردة اللغوية تعد الجوهر في فهم النصـــوص القرآنية والوصـــول إلى معانيها؛ لأنها ليسـت كلمة عادية مجردة دالة على المعنى اللغوي المباشـر، بل تحمل في طياتها أبعاداً معرفية ولغوية ودلالية وجمالية وبلاغية مقنعة قادرة على التأثير في المخاطبين، وأنها تتميز بخصـائص كامنة في دقة التصوير وجمال التعبير وقوة التأثير.

تسـعى هذه الدراسـة إلى تناول الجذر اللغوي لمادة (حرر) ومشـتقاته من منظورين ألا وهما: الدلالة المعجمية كما وردت في المعاجم، فضـــلاً عن الاســـتعمال القرآني لهذه المفردة اللغوية، ففي المعجم يوحي الجذر (ح ر ر) إلى معان حسية كامنة في الحرارة والنقاء وإلى معان معنوية ماثلة في التحرر والإخلاص، أما في النص القرآني فتتراءى مشتقاته في سياقات خطابية تحمل دلالات روحية واجتماعية وأخلاقية ومعنوية مشحونة بمواقف تناسب مقاصد المفردات في سياق الآيات التي وردت فيها .

Abstract

The lexical study of the linguistic term in languages in general and Arabic in particular constitutes a primary tool for understanding and exploring its semantic dimensions as well as its contextual uses.

The linguistic term is the essence of understanding the Qur'anic texts and reaching their meanings; because it is not an ordinary abstract word indicating the direct linguistic meaning, but rather it carries within it influential cognitive, linguistic, semantic, aesthetic and rhetorical dimensions capable of influencing the addressees, and it is characterized by latent characteristics in the accuracy of the image, the beauty of expression and the strength of the impact.

This study seeks to address the linguistic root of the word (حر) and its derivatives from two perspectives: the lexical meaning as it appears in dictionaries, in addition to the Quranic use of this linguistic term. In the dictionary, the root (ح رَ رَ) suggests sensory meanings latent in warmth and purity and moral meanings evident in liberation and sincerity. As for the Quranic text, its derivatives appear in rhetorical contexts that carry spiritual, social, moral and ethical connotations charged with positions that suit the purposes of the terms in the context of the verses in which they appear.

المقدمة:

الحمدلله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين محمد (ﷺ).

وبعد:

فإن المعجم يعد مرجعاً لغويًا شـــاملاً يضـــم العديد من المفردات اللغوية الخاصـــة بلغة معينة، وتترتب هذه المعاجم على وفق نظام محدد قصد بيان الدلالات اللغوية والسياقية وتوضيح صيغها وتوظيفيها في السياقات النصية مع إبراز علاقتها بالاستخدامات الفعلية اللغوية المتنوعة.

وبعد التحري والتنقيب وقع اختيارنا على كلمة (حرر) في القرآن الكريم الذي إنْ امتد الباحث أو الدارس بظلاله يقف عند عالم يفتح الأذهان؛ لأن القرآن له أثرٌ في النفس ورونق خاص، وإعجازه يتحدى الزمان والمكان ولا تنقضي عجائبه.

تسعى هذه الدراسة إلى تناول الجذر اللغوي لمادة (حرر) ومشتقاته من منظورين ألا وهما: الدلالة المعجمية كما وردت في المعاجم، فضلاً عن الاستعمال القرآني لهذه المفردة اللغوية، ففي المعجم يوحي الجذر (ح ر ر) إلى معان حسية كامنة في الحرارة والنقاء وإلى معان معنوية ماثلة في التحرر والإخلاص، أما في النص القرآني فتتراءى مشتقاته في سياقات خطابية تحمل دلالات روحية واجتماعية وأخلاقية ومعنوية مشحونة بمواقف تناسب مقاصد المفردات في سياق الآيات التي وردت فيها .

إن الذي حملنا على اختيار هذا الموضـوع وهذه المفردة خصـوصـاً، بسـبب عدم توافر بحثٍ يتخذ من هذه المفردة مجالاً للدرس والتحليل، أي إن الجدة هي العلة في الاختيار، والهدف الذي نســعى إليه هو وقع هذه المفردة في آيات قرآنية معينة وبيان اســتعمالاتها المعجمية خارج إطار النظم، ودلالاتها السياقية داخل النظم.

وقد استندنا في عملنا البحثي إلى جمع من المصادر والمعاجم، فضلاً عن كتب التفاسير التي عززت سير البحث، أبرزها، معجم العين، وتهذيب اللغة، ولسان العرب، وتفسير الكشاف، والتحرير والتنوير، وروح المعاني، وغيرها.

إن طبيعة البحث قد أملت علينا أن تتوزع على مبحثين، ضـــمّ المبحث الأول الجذر (ح ر ر) ودلالته المعجمية، أما المبحث الثاني فتناول الاستعمال القرآني للجذر (ح ر ر) ومشتقاته وتتصدرهما مقدمة وتقفوهما أهم النتائج التي توصلنا إليها.

المبحث الأول: الجذر (ح ر ر) ودلالته المعجمية

إذا تطلعنا إلى المعجمات اللغوية، لاستقصاء المعنى الذي تنبض به هذه المفردة وتحمله، فإن كتاب العين هو المهاد في ذلك، إذ ورد معناه على هذا النحو: "حرّ النهار يَحِرُّ حَرّاً. والحرور: حرُّ الشمس. وحرّتْ كَبِدَه حرَّة، ومصدره: الحَرَرُ" (الفراهيدي، د.ت، ٣/٢٣-٢٤).

وجاء في مقاييس اللغة: "حرّ: الحاء والراء في المضاعف له أصلان: فالأول ما خاف العبودية وبريء من العيب والنقص، يقال هو حرٌّ بين الحَرورية والحُرية، ... ويقال: حرَّ الرجل يَحَرُّ، من الحرية. والثاني: خلاف البرد، يقال هذا يومٌ ذو حَرٍّ، ويومٌ حارٌّ، والحرور: الريح الحارة تكون بالنهار والليل" (ابن فارس، ١٩٧٩، ٢٢٣)، ولم يخرج صاحب المحكم والمحيط الأعظم عن المعنى الذي ورد في المعجمين السابقين، وقد أتى على المعجمات وجمع ماورد فيها غير أنه لم يخرج عمّا ذكر أصحابه من أن "الحَرّ: ضد البرد، والجمع حرور... والحرور الريح الحارة...مستن الحرور مشتد حرّها أي الموضع الذي اشتد فيه... والحرور حر الشمس... والحرير ثيابٌ من إبريسم" (ابن سيدة، ٢٠٠٠، ٢/ ٥١٧-٥٢٢). غير أنه أضاف على المعجمات معانٍ أخرى لم ترد فيها، ومن ذلك النقاء والاخلاص النذير.

أما ما ذكره ابن منظور (ت٧١١هـ) عن معنى هذه المفردة لا يخرج عمّا ذكره ابن سيدة، إذ يقول: "حرر: الحرّث: ضد البرد والجمع حُرورٌ، ... والحارّ نقيض البارد... والحرور الريح الحارة، وهي بالليل كالسموم بالنهار...والحرور: حر الشمس ... وفي التنزيل {وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ}... وحرَّ بمعنى اشتد...والحُرُّ بالضم نقيض العبد، ... وحرَّره: أعتقه. وفي الحديث: من فعل كذا وكذا فله عدلُ؛ أي أجر مُعتَق؛ المحرَّر الذي جُعل من العبيد حرّاً فأُعتق...وإنه لَحُرٌّ: بين الحرية والحرورة والحرارة والحَرار"(ابن منظور،١٤١٤هـ، ٤/١٧٧-١٧٨).

ونستدل مما أوردناه من معانٍ لهذه المادة اللغوية أنها تعني الحرية وهي عكس العبودية، وقد تعني الحَرّ ضد البرد، والنذير والتفرد لطاعة الله أي الإخلاص فضلاً عن النقاء...، والذي يهمنا بعدما كشفنا النقاب عن المعنى اللغوي الذي أمدتنا به المعجمات، إدراك هذه المادة اللغوية من خلال تناسقها مع المكونات اللغوية الأخرى داخل التراكيب اللسانية التي وردت فيها، ولاسيما في النصوص القرآنية، إذ المفردة لا تكتسب دلالاتها إلا من خلال التفاعل والتناسق والاتساق، وإذا ما كانت معانيها خارج التركيب تدل على شيء معين، فإن التركيب يكسبها معانٍ متباينة، وهذا الأمر يحيلنا إلى الوقوف عند أهمية النصوص القرآنية وأثرها في توسيع الدلالات على المفردة عندما تتآلف داخله.

المبحث الثاني: الاستعمال القرآني للجذر (ح ر ر) ومشتقاته:

إن المفردة القرآنية تعد الجوهر في فهم النصـــوص القرآنية والوصـــول إلى معانيها؛ لأنها ليسـت كلمة عادية مجردة دالة على المعنى اللغوي المباشـر، بل تحمل في طياتها أبعاداً معرفية ولغوية ودلالية وجمالية وبلاغية مؤثرة قادرة على التأثير في المخاطبين، وأنها تتميز بخصـــائص كامنة في دقة التصـوير وجمال التعبير وتنشـأ منهما خاصـية أخرى وهي "قوة التأثير في العقول والقلوب معاً، فالقرآن الكريم يخاطب العقل والعاطفة معاً،... والإيمان بالله يتطلب اسـتجابة العقل والقلب معاً، فالعقل والقلب من الإيمان كجناحي طائر لا يطير أحدهما دون الآخر" (الخليفة، ٢٠١٨، ٣٩-٤٠).

الجذر (ح ر ر) في القرآن الكريم يحمل دلالات مختلفة، وفقاً للسـياقات القرآنية التي وردت فيها مشتقاته، ومن هذه الدلالات والمشتقات:

١. الحُرّ بمعنى العدل والمساواة في القصاص:

وافى لفظ (الحُرّ) في القرآن الكريم مرة واحدة في (سـورة البقرة : ١٧٨)، منه قوله تعالى: {يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصـــاصُ فِي الْقَتْلى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثى بِالْأُنْثى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَـيْءٌ فَاتِّباعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَداءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسـانٍ ذلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدى بَعْدَ ذلِكَ فَلَهُ عَذابٌ أَلِيمٌ}(البقرة :١٧٨). كلمة (الحُرّ) تعود إلى الجذر الثلاثي من الفعل (ح ر ر) الدال على النقاء والتحرر من قيود العبودية، إلا أن لفظة (الحُرُّ بالحُرِّ) في الآية القرآنية دالةٌ على العدل والمســاواة في القصـــاص بين الجاني والمجني عليه فلا فرق بين العبد والحُرّ في تطبيق هذه العدالة الإلهية عليهما، وقد نزلت هذه الآية في حيين من العرب اقتتلا في الجاهلية، لذلك الناظر إلى الآية يرى أن الله عزّ وجلّ بدأ الخطاب بـالنداء وقال:((يا أيها الذين آمنوا))؛ لأن هذا الأسلوب ينسجم مع أحكام التشريع ذات بال في اصـلاح المجتمع، وتلك أحكام متتابعة من إصـــلاح أحوال الأفراد وأحوال المجتمع، وعلى هذا ذكر ســـبحانه وتعالى أحكام القصاص وقال: (كتب عليكم) يعني أنه حق لازمة لا محيط عن الأخذ به، فالضمير في (عليكم) أي: (كم) للجمع، قال ابن كثير في تفســير هذه الآية القصـــد من القصـــاص يعني العدل في القصـاص أيها المؤمنون، حركم بحركم، وعبدكم بعبدكم، وأنثاكم بأنثاكم، ولا تتجاوزوا وتعتدوا كما اعتدى من قبلكم وغيروا حكم الله فيهم، وســـبب ذلك قريظـة والنضـــير(ابن كثير، ١٤١٩هـ، ٣٥٧/١)، ثم قال القصـاص وهو اسـم لتعويض حق جنابيةٍ أو حق غُرم على أحد بمثل ذلك من عند المحقوق إنصـافاً وعدلاً، فالقصـاص يطلق على عقوبة الجاني بمثل ما جنى، وعلى محاسبة

رب الدين بما عليه للمدين من دين يفي بدينه، فإطلاقاته كلها تدل على التعادل والتناصف في الحقوق والتبعات المعروضة للغم(ابن عاشور، ١٩٨٤، ٢/ ١٣٥).

فالآية (كتب عليكم القصاص في القتلى) تتحمل معنى الجزاء على القتل بالقتل للقاتل، وتتحمل معنى التعادل والتماثل في ذلك الجزاء بما هو كالعوض له والمثل، وتتحمل معنى أنه لا يقتل غير القاتل ممن لا شركة له في قتل القتيل (ابن عاشور، ١٩٨٤، ١٣٥/٢).

فالآية كما تدل على أن العبد لا يقتل بالحر والأنثى لا تقتل بالذكر؛ لأن مفهوم المخالفة يعدُّ إذا لم يعلم نفيه بمفهوم الموافقة، وقد علم من قتل العبد بالعبد وقتل الأنثى بالأنثى أنه يقتل العبد بالحر والأنثى بالذكر بطريق الأولى كذلك لا تدل على ألاّ يقتل الحر بالعبد والذكر بالأنثى؛ لأن مفهوم المخالفة كما هو مشروط بذلك الشرط مشروط بأن لا يكون للتخصيص فائدة أخرى(الآلوسي، ١٤١٥، ٤٤٦/١).

فجملة { الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى } بيان وتفصيل لجملة { كُتبَ عليكم القصاص في القتلى} فالباء في قوله: {بالحر} وما بعده، متعلقة بمحذوف دل عليه معنى القصاص والتقدير الحر يقتصُّ أو يقتل بالحر، ومفهوم القيد مع ما في الحر والعبد والأنثى من معنى الوصفية يقتضي أن الحر يقتل بالحر لا بغيره والعبد يقتل بالعبد لا بغيره، والأنثى تقتل بالأنثى لا بغيرها.(ابن عاشور، ١٩٨٤، ١٣٦/٢-١٣٧).

وإذا تقرر أن الآية لا دلالة لها على نفي القصاص بين الأصناف المختلفة ولا على إثباته من جهة ما ورد على كل تأويل غير ذلك من انتقاض بجهة أخرى، فتعين أن قوله: {الحر بالحر والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى} محمله الذي لا شك فيه هو مساواة أفراد كل صنف بعضها مع بعض دون تفاضل بين الأفراد. (ابن عاشور، ١٩٨٤، ١٤٠/٢).

٢/التحرير بمعنى (عتق) :

وهو جاء من حرَّرَ يُحرِّر، تَحْريرًا، فهو مُحرِّر، والمفعول مُحرَّر حرَّر العبدَ: أعتقه(مختار، ٢٠٠٨، ٤٦٨/١)، ويأتي لفظ (تحرير) بمعنى عتق في القرآن الكريم ، فقد تكرر خمس مرات في القرآن الكريم(١)، كلها بمعنى حرر العبد أو عتق، منه قوله تعالى: **((وَما كانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِناً إِلاَّ خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلى أَهْلِهِ إِلاَّ أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كانَ مِنْ قَوْمٍ بينَكُمْ وَبينهُمْ مِيثاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيامُ شَهْرَيْنِ مُتَتابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكانَ اللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً))** (النساء:٩٢)، فالمتأمل يرى لفظ (تحرير) كرر ثلاث مرات في هذه الآية وكلها مقترنة بالرقبة والتحرير: "الإعتاق، والعتيق: الكريم، لأن الكرم في الأحرار كما أن اللؤم في العبيد. ومنه عتاق الطير، وعتاق الخيل لكرامتها. وحر الوجه أكرم موضع منه،

والرقبة عبر بها عن النسـمة، كما عبر عنها بالرأس في قولهم: فلان يملك كذا رأسـا من الرقيق. والظاهر أن كل رقبة اتصفت بأن يحكم لها بالإيمان منتظم تحت قوله: رقبة مؤمنة، انتظام عموم البدل" (الأندلسي، ١٤٢٠هـ، ٤/ ٢١).

وقد ذكر سبحانه وتعالى في هذه الآية حكم من قتل على سبيل الخطأ فعلية تحرير الرقبة وتسـليم الدية، وذكر أنه من قتل على سـبيل الخطأ مؤمنا من قوم عدو لنا فعليه تحرير الرقبة وسكت عن ذكر الدية، ثم ذكر بعد أن المقتول إن كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق وجبت الدية، والسكوت عن إيجاب الدية في هذه الآية مع ذكرها فيما قبل هذه الآية، وفيما بعدها يدل على أن الدية غير واجبة في هذه الصورة(الأندلسي،١٤٢٠، ١٠/١٨٠).

إذن الآية فيها بيان عن القتل ونفيه أي: ليس لمؤمن أن يقتل أخاه المؤمن بوجه من الوجوه، لذلك فرض على المؤمن من قتل مؤمنا خطأ فتحرير رقبة مؤمنة ودية مسـلمة إلى أهله هذان واجبان في قتل الخطأ، أحدهما الكفارة لما ارتكبته من الذنب العظيم وأن كان خطأ، ثم وضـع شـرطاً وهو عتق رقبة مؤمنة فلا تجزئ الكافرة (ابن كثير، ١٤١٩، ٢/ ٣٣٠). ثم ذكر (دية مسلمة إلى أهله) وهو واجب الثاني بين القاتل وأهل القتيل عوضـا لهم عما فاتهم من قتيلهم إذا كان مسـلماً أما إذا كان من الكفار أهل حرب، فلا دية لهم، ثم يغير الحكم عندما يقول: ((وإذا كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق))؛ أي: فإن كان القتيل أولياؤه أهل ذمة أو هدنة فلهم دية قتيلهم، فإن كان مؤمنا فدية كاملة وإن كان كافراً فله نصف دية المسلم. ويجب أيضاً على القاتل تحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد فصـيام شـهرين متتابعين أي لا إفطار بينهما، بل يسرد صـومهما إلى آخرهما.(ابن كثير، ١٤١٩، ٢/٣٣٢)

فالناظر إلى هذه الآية يدرك عمق التأثير وعنصر التشويق اللذان ينبعان من تنوع الأغراض وجمال أسـلوبها، إذ انتقل من تحديد أعمال المسـلمين مع العدو إلى أحكام معاملة المسـلمين بعضـهم مع بعض، من وجوب كف عدوان بعضـهم على بعض. المناسـبة بين الغرض المنتقل منه والمنتقل إليه: أنه قد كان الكلام في قتال المتظاهرين بالإسـلام الذين ظهر نفاقهم، فلا جرم أن تتشوف النفس إلى حكم قتل المؤمنين الخلص(ابن عاشور، ١٩٨٤، ٥/ ١٥٦).

٣/ المُحَرَّر بمعنى النذير والتفرد لطاعة الله عزّوجل:

ولك أن تتأمل قوله عزّ وجلّ في قصـة أُم مريم عليها السـلام واشـتهائها الولد: ((إِذْ قالَتِ امْرَأَتُ عِمْرانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّراً فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّـمِيعُ الْعَلِيمُ)) (ال عمران:٣٥) الشـاهد في قولـه تعـالى (محررا)، أي: مُعتقا من مهنـة أبويـة لخـدمـة بيـت الله (الطناجي، ٢٠٠٧، ٣٢٦). وقيل: معتقا من كل شـغل من أشـغال الدنيا، فهو من لفظ الحرية(الأندلسـي، ١٤٢٠هـ، ٢/١١٤)، وقد جاء بصـيغة المصـدر على وزن المفعول بمعنى

تحرير ومعنى الآية وامرأة عمران هي حنة بنت فاقوذا. قيل: مات زوجها وتركها حبلى فنذرت حبلها ذلك محررا أي مخلصـــا لخدمة بيت المقدس، وكانوا ينذرون ذلك إذا كان المولود ذكرا، وإطلاق المحرر على هذا المعنى إطلاق تشريف لأنه لما خلص لخدمة بيت المقدس فكأنه حرر من أسر الدنيا وقيودها إلى حرية عبادة الله تعالى(ابن عاشور، ١٩٨٤، ٣/ ٢٣٢).

يتضـــح مما ســـبق أن الجذر (حرر) يدل على معنيين في أصـــل اللغة، أولهما: ما خالف العبودية وبرِيء من العيب والنقص، والثاني: خلاف البرد. ترد جميع استعمالات المادة إلى هذين المعنيين، إمّا صـــراحة، وإما بشـــيء من دقة النظر وحســـن التأني للمعاني(الطناجي، ٢٠٠٧، ٣٢٦).

٤/ الحرير بمعنى النعيم والرفاهية والنقاء:

الحرير اســـم يشـــير إلى نوع من النســـيج الفاخر والذي يعرف بنعومته ورقته ونقاءه ، فالحرير مأخوذٌ من الجذر الثلاثي (ح ر ر) الدال على ثياب من إبريسم (ابن سيده، ٢٠٠٠، ٢/ ٥٢٢)، الخالص الذي لا يشوبه شائب، فقد انعكست الصورة الحسية الماثلة في صفات الحرير على المؤمنين نتيجة أفعالهم وأعمالهم الصـــالحة التي قاموا بها في الدنيا، وقد وردت لفظة (الحرير) في القرآن الكريم في مواضـــع ثلاثة للدلالة على الراحة الأبدية والنعيم الأخروي الذي أعدّه الله للمؤمنين جزاءً لهم، والأصـل لغوي لهذه المفردة هي: "نوع رقيق من النّسـيج يُصـنع من خيوط دودة القزّ وتصـنع منه الملابس "فستان من الحرير– حرير نباتيّ: نسـيج حريريّ يُؤخذ من بذور بعض النباتات– حرير مَغْزول: غزل مصـــنوع من الحرير قصـــير الألياف– **{وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيرًا}**" (الإنسـان:١٢) الحرير الصَّـخريّ: مادّة معدنيّة خيطيَّة غير قابلة للاحتراق ولا الذَّوبان" (المختار،٢٠٠٨، ١/٤٧٠).

وقد ذكر الله سبحانه وتعالى لفظة (الحرير) في سياق الجنة والنعيم؛ للدلالة على الراحة التي يتمتع بها أهل الجنة جزاء على صبرهم وأعمالهم الصالحة، والنعيم كله، أو بعضه لا يتم إلا مع ذوي العقول الصـــحيحة؛ لأن الفائدة في المبالغة في النعيم محال ذاهب العقل أو فاقد، وهذا ثبت في الكتاب والسنة أن أهل النعيم – في الآخرة – على صفات فوق صفاتهم في الدنيا بمراتب لا يقدر قدرها إلا الله – تعالى – وغيرهم مهما توهم العقل في نفســـه أو توهمه غيره فيه فاقد له (سليمان، ٢٠١٠، ٦)، وإذا نظرنا إلى الآية نجد إشارة إلى المسكن بقوله: {وجزاهم بما صبروا}، أي: بسبب ما أوجدوه من الصبر على العبادة من لزوم الطاعة واجتناب المعصية ومنع أنفسهم الطيبات وبذل المحبوبات جنة؛ أي: بســـتاناً جامعاً يأكلون منه ما يشـــتهون جزاء على ما كانوا يطعمون. ولما ذكر ما يكســـو الباطن، ذكر ما يكســـو الظاهر فقال: (وحريراً) أي هو في غاية العظمة (البقاعي، ١٩٩٥، ٢١/١٤٢).

وكذلك وصـف الله تعالى الذين يعملون الصـالحات لهم جزاء في الجنة، بقوله: **{إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ}**(٢) (الحج: ٢٣)، فالمتفحص لهذه الآية يرى أنها جاءت لبيان حسن حال المؤمنين إثرَ بيانُ سوءِ حالِ الكفرةِ وقد غير الأسلوب فيها بإسناد الإدخالِ إلى الله عزَّ وجلَّ وتصـديرُ الجملة بحرفِ التَّحقيقِ إيذاناً بكمال مباينةِ حالِهم لحالِ الكفرةِ وإظهاراً لمزيدِ العنايةِ بأمرِ المؤمنين ودلالة على تحقق مضـمونِ الكلام {يُحَلَّوْنَ فِيهَا} على البناء للمفعولِ بالتَّشديدِ من التحلية وقرئ بالتَّخفيفِ من الإحلاءِ بمعنى الإلباسِ أي يُحلِّيهم الملائكةُ بأمره تعالى، و(مِنْ) في قولِه تعالَى {من أَسَـاوِرَ} إما للتبعيضِ أي بعضِ أسـاورَ فإنَّه بمعنى يلبسـون {مّن ذَهَبٍ} بيانٌ للأساورِ {وَلُؤْلُؤاً} عطفٌ على محلِّ من أساورَ أو على المفعولِ المحذوفِ أو منصوبٌ بفعل مضـمرٍ يدلُّ عليه يحلون أي: يُؤتون، ثم قال: ((وَلِبَاسُـهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ)) غُيِّر الأسلوبُ إذ لم يُقْلْ ويلبسـون فيها حريراً لكن لا للدِّلالةِ على أنَّ الحريرَ ثيابُهم المعتادة أو لمجرَّدِ المحافظةِ على هيئةِ الفواصـلِ بل للإيذانِ بأن ثبوت اللباسِ لهم أمرٌ محققٌ غنيٌّ عن البيان إذ لا يمكن عراؤهم عنْهُ وإنَّما المحتاجُ إلى البيانِ أنَّ لباسَـهم ماذا بخلافِ الأسـاورِ واللؤلؤ فإنَّها ليسـتْ من اللَّوازمِ الضَّـروريَّةِ فجعل بيان تحليتهم بها مقصـوداً بالذَّاتِ ولعلَّ هذا هو الباعثُ في تقديمِ بيانِ التَّحليةِ على بيانِ حالِ اللِّباس(أبي سعود، د.ت، ١٠٦/٦).

نسـتدرك أن لفظة (الحرير) في الآية القرآنية ترمز إلى الراحة الأبدية والنعيم الذي يتمتع به أهل الجنة جزاءً بما كسبوا، إلى جانب إبراز رحمة الله.

/٥

أ/ **(الحَرُّ)** بمعنى **نار جهنم وعذاب الآخرة:**

وقد ورد جذر (حرر) في القرآن الكريم بمعنى حر شـديد ثلاث مرات، منه قوله تعالى: {فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلافَ رَسُـولِ اللَّهِ وَكَرِهُوا أَنْ يُجاهِدُوا بِأَمْوالِهِمْ وَأَنْفُسِـهِمْ فِي سَـبِيلِ اللَّهِ وَقالُوا لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ قُلْ نارُ جَهَنَّمَ أَشَـدُّ حَرًّا لَوْ كانُوا يَفْقَهُونَ} (التوبة:٨١) حرر: (الْحَرُّ) ضِـدُّ الْبَرْدِ وَ (الْحَرَارَةُ) ضِـــدُّ الْبُرُودَةِ. وَ (الْحَرَّةُ) أَرْضٌ ذَاتُ حِجَارَةٍ سُـــودٍ نَخِرَةٍ كَأَنَّهَا أُحْرِقَتْ بِالنَّارِ وَالْجَمْعُ (الْحِرَارُ) بِالْكَسْرِ وَ(الْحَرَّاتُ)(الجوهري، ١٩٨٧، ٦٢٦/٢). وقد ذكر سبحانه تعالى في هذه الآية قبائح المنافقين، لذلك فيه إيثارة للدعة والخفض على طاعة الله، وفيه تعريض بالمؤمنين الذين آثروا عليها تحصـــيل رضـــاه ببذل الأموال والمهج وقالوا لهم: ((لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ)) تثبيطًا لهم وكسرًا لنشاطهم، وتواصيًا بينهم بالمخالفة لأمر الله ورسوله؛ أي: لا تخرجوا مع محمَّد (ﷺ) إلى غزوة تبوك في الحر الشديد، ثم أمر رسوله (ﷺ) أن يقول لهم بقوله: {قُلْ} يا محمَّد لهؤلاء الذين

اختاروا الراحة والقعود خلافك عن الجهاد في الحر (نَارُ جَهَنَّم) التي هي موعدهم في الآخرة (أَشَدُّ حَرًّا) من حر الدنيا (لوْ كَانُوا يفْقَهُونَ)؛ أي: يعلمون أنَّ مآبهم إليها، أو أنها كيف هي ما اختاروها بإيثار الدعة على الطاعة. (الشافعي،٢٠٠١، ٣٧١/١١).

ب/ الحَرّ بمعنى النعيم والوقاية من الحر:

جاء في سورة النحل: {وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِمَّا خَلَقَ ظِلالاً وَجَعَلَ لَكُمْ مِنَ الْجِبالِ أَكْناناً وَجَعَلَ لَكُمْ سَرابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرابِيلَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ كَذلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ} (النحل:٨١). معنى الآية هو: والله جعل لكم مما خلق ظلالًا يعني جعل لكم ما تستظلون به من شدة الحر والبرد، وهي ظلال الأبنية والجدران والأشجار وجعل لكم من الجبال أكنانا جمع كن وهو ما يستكن فيه من شدة الحر والبرد، كالأسراب والغيران ونحوها وذلك لأن الإنسان إما أن يكون غنياً أو فقيرًا، فإذا سافر احتاج في سفره ما يقيه من شدة الحر والبرد، فأما الغني فيستصحب معه الخيام في سفره، ليستكن فيها وإليه الإشارة بقوله {وجعل لكم من جلود الأنعام بيوتاً}، وأما الفقير فيستكن في ظلال الأشجار والحيطان والكهوف ونحوها، وإليه الإشارة بقوله: (والله جعل لكم مما خلق ظلالا وجعل لكم من الجبال أكنانا)؛ ولأن بلاد العرب شديدة الحرّ، وحاجتهم إلى الظلال وما يدفع شدته وقوته أكثر فلهذا السبب ذكر الله هذه المعاني في معرض الامتنان عليهم بها؛ لأن النعمة عليهم فيها ظاهرة وجعل لكم سرابيل تقيكم الحر يعني وجعل لكم قمصًا وثيابًا من القطن والكتان والصوف وغير ذلك، تمنعكم من شدة الحر قال أهل المعاني والبرد فاكتفى بذكر أحدهما لدلالة الكلام عليه (الخازن، ١٤١٥هـ، ٩٢/٣).

٦/ الحرور بمعنى المشقة والعناء:

الحرور لفظة دالة على الرياح الحارة ويشتد إحساس الإنسان بها مقارنة بحرارة الشمس، وترمز هذه اللفظة في القرآن الكريم إلى المشقة التي يعاني منها أهل الكفر وإلى العذاب الذي يتمتعون بها يوم القيامة، وقد وردت كلمة (الحرور) في القرآن الكريم في موضع واحد، منه قوله عزَّ وجل: {وَلا الظِّلُّ وَلا الْحَرُورُ} (فاطر:٢١)، فقد جمع الآية بين المتضادين (الظل والحرور)، فضرب الظل مثلا لأثر الإيمان، الحرور مثلًا لأثر الكفر فالظل مكان نعيم في عرف السامعين الأولين، وهم العرب أهل البلاد الحارة التي تتطلب الظل للنعيم غالبًا إلا في بعض فصل الشتاء، وقوبل بالحرور لأنه مؤلم ومعذب في عرفهم كما علمت، وفي مقابلته بالحرور إيذان بأن المراد تشبيهه بالظل في حالة استطابته. والحرور حر الشمس، ويطلق أيضًا على الريح الحارة وهي السموم، أو الحرور: الريح الحارة التي تهب بليل والسموم تهب بالنهار. والحَرور: الريحُ الحارَّةُ بالليلِ، وقد تكونُ بالنهارِ، وحَرُّ الشمسِ، والحَرُّ الدائِمُ، والنارُ(ابن عاشور، ١٩٨٤، ٢٩٣/٢٢).

نلحظ في الآية تشـبيه، إذ شـبه حال المؤمن بالظل تطمئن فيه المشـاعر، وتصـدر فيه الأعمال عن تبصـر وتريث وإتقان، وحال الكافر يشـبه الحرور تضـطرب فيه النفوس ولا تتمكن معه العقول من التأمل والتبصـر وتصـدر فيها الآراء والمسـاعي معجلة متفككة (ابن عاشـور، ١٩٨٤، ٢٩٣/٢٢)، ثم إذا نظرنـا إلى تركيـب الآيـة, والآيـات التي وردت فيهـا حرف العطف (الواو) تدل على نفي عطف جملة على جملة، وفضـلاً عن عطف التشـبيهات، وإذ نظرنا إلى الواو الأولى نجد إنها عطف مفرد على مفرد للبيان، والتوكيد بعضـه بالمثل، والواو الثانية عطف على الظل وأعيد فيه حرف النفي للتسوية بين الجملتين.

النتائج:

بعد التقصّـي الجاد والبحث المُضـني في لفظة (حرر) ومشـتقاتها التي وردت في القرآن الكريم، توصل البحث إلى جملةٍ من النتائج، منها:

١. لفظة (الحُرُّ بالحُرِّ) في الآية القرآنية دالةٌ على العدل والمساواة في القصاص بين الجاني والمجني عليه فلا فرق بين العبد والحُرّ في تطبيق هذه العدالة الإلهية عليهما.
٢. تدل لفظة (المُحَرَّر) على النذير والتفرد لطاعة الله عزّوجل؛ لأن الآية توحي إلى حرر من أسر الدنيا وقيودها إلى حرية عبادة الله تعالى.
٣. إن لفظة (الحرير) في الآية القرآنية ترمز إلى الراحة الأبدية والنعيم الذي يتمتع به أهل الجنة جزاءً بما كسبوا، إلى جانب إبراز رحمة الله.
٤. ذكر لفظ (الحرّ) في سورة التوبة ويقصد به نار جهنم وهو موجه للمنافقين؛ لذلك فيه اثارة للدعة والخفض على طاعة الله ، وفيه تعريض بالمؤمنين الذين آثروا عليها تحصيل رضاه ببذل الأموال والمهج وقالوا لهم: ((لَا تَنْفِرُوا فِي الْحَرِّ)) تثبيطًا لهم وكسرًا لنشاطهم.
٥. أما الآية ٨١ من سورة النحل موجه إلى المؤمنين فقد ذكر لفظ (الحرّ) وهو يقصد به الوقاية والشدة والقوة، وما يدفع شدته وقوته أكثر فلهذا السبب ذكر الله هذه المعاني في معرض الامتنان عليهم بها، لأن النعمة عليهم فيها ظاهرة.
٦. ترمز لفظة الحرور إلى المشقة؛ لأن الله سبحانه وتعالى شبه حال الكافر بالحرور واضطرب النفوس وعدم التبصر والتأمل.

الهامش:

١. سورة المائدة:٨٩، ثلاث مرات في سورة النساء:٩٢، سورة المجادلة :٣.

٢. كذلك قال تعالى: ((جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ))/فاطر:٣٣)، الحرير: يطلق على ما نسج من خيوط الحرير كما هنا. (وأصل اسم الحرير اسم لخيوط تفرزها من لعابها دودة مخصوصة تلفها لفا بعضها إلى بعض مثل كبة تلتئم مشدودة كصورة الفول السوداني تحيط بالدودة كمثل الجوزة وتمكث فيه الدودة مدة إلى أن تتحول الدودة إلى فراشة ذات جناحين فتثقب ذلك البيت وتخرج منه. وإنما تحصل الخيوط من ذلك البيت بوضعها في ماء حار في درجة الغليان حتى يزول تماسكها بسبب انحلال المادة الصمغية اللعابية التي تشدها فيطلقونها خيطا واحدا طويلا. ومن تلك الخيوط تنسج ثياب) (ابن عاشور، ١٩٨٤، ١٣/ ٢٣٣).

المصادر والمراجع:

ابن سيدة، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت ٤٥٨هـ). (٢٠٠٠). المحكم والمحيط الأعظم. تح: عبد الحميد هنداوي. ط١. دار الكتب العلمية . بيروت.

ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ). (١٩٨٤). التحرير والتنوير. د.ط. الدار التونسية للنشر. تونس.

ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: ٣٩٥هـ). (١٩٧٩). معجم مقاييس اللغة. تح: عبد السلام محمد هارون. د.ط. دار الفكر.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: ٧٧٤هـ).(١٤١٩ هـ). تفسير القرآن العظيم (ابن كثير). تح: محمد حسين شمس الدين. ط١. دار الكتب العلمية. بيروت.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: ٧١١هـ). (١٤١٤هـ). لسان العرب. ط٣. دار صادر . بيروت.

أبو السعود، أبو السعود العمادي محمد بن محمد بن مصطفى (ت ٩٨٢هـ). (د.ت). تفسير أبي السعود = إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم. د.ط . دار إحياء التراث العربي . بيروت.

مختار، د أحمد مختار عبد الحميد عمر (ت ١٤٢٤هـ).(٢٠٠٨). معجم اللغة العربية المعاصرة. ط١. بمساعدة فريق عمل. عالم الكتب . أردن.

الآلوسي، شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: ١٢٧٠هـ). (١٤١٥هـ). روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني . تح: علي عبد الباري عطية. ط١. دار الكتب العلمية . بيروت.

الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت ٧٤٥هـ). (١٤٢٠هـ). البحر المحيط في التفسير: تح: صدقي محمد جميل. د.ط . دار الفكر . بيروت.

البقاعي، أبو الحسن برهان الدين إبراهيم بن عمر بن حسن الرُّبَاط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت ٨٨٥هـ). (١٩٩٥). نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. دار الكتب العلمية . بيروت.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت ٣٩٣هـ). (١٩٨٧). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تح: أحمد عبد الغفور عطار. ط٤. دار العلم للملايين . بيروت.

الخليفة، حسين.(٢٠١٨). علم المفردة القرآنية . ط١. مركز عين للدراسات والبحوث.

الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت ٧٤١ هـ).(١٣٩٩ هـ /١٩٧٩ م). لباب التأويل في معاني التنزيل: تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل. د.ط . دار الفكر. بيروت . لبنان.

الشافعي، الشيخ العلامة محمد الأمين بن عبد الله الأرمي العلوي الهرري الشافعي. (٢٠٠١). تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن. إشراف ومراجعة: د.هاشم محمد علي بن حسين مهدي. ط١. دار طوق النجاة. بيروت . لبنان.

الطناحي، د.محمود محمد الطناحي. (٢٠٠٧م). أسرار اللغة العربية. د.ط. دار الفتح للدراسات والنشر. عمان.

فخري احمد سليمان. (٢٠١٠). أسماء الجنة في القرآن الكريم ألفاظها – دلالاتها. مجلة تكريت للعلوم الإنسانية، المجلد (١٧)، العدد(٩).

الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ). (د.ت)، كتاب العين. تح: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي. د.ط. دار ومكتبة الهلال.

References:

Ibn Seeda, Abu al-Hasan Ali ibn Ismail ibn Sayda al-Mursi (d. 458 AH). (2000). Al-Muhkam wa al-Muhit al-A'zam. Trans. Abdul Hamid Handawi. 1st ed. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. Beirut.

Ibn Ashur, Muhammad al-Tahir ibn Muhammad ibn Muhammad al-Tahir ibn Ashur al-Tunisi (d. 1393 AH). (1984). Al-Tahrir wa al-Tanwir. 1st ed. Tunisian Publishing House.Tunis.

Ibn Faris, Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini al-Razi, Abu al-Husayn (d. 395 AH). (1979). Dictionary of Language Standards. Trans. Abdul Salam Muhammad Harun. 1st ed. Dar al-Fikr.

Ibn Kathir, Abu al-Fida Ismail ibn Umar ibn Kathir al-Qurashi al-Basri then al-Dimashqi (d. 774 AH). (1419 AH). Interpretation of the Noble Qur'an (Ibn Kathir). Trans. Muhammad Hussein Shams al-Din. 1st ed. Dar al-Kutub al-Ilmiyyah. Beirut.

Ibn Manzur, Muhammad ibn Makram ibn Ali, Abu al-Fadl Jamal al-Din ibn Manzur al-Ansari al-Ruwaifi'i al-Ifriqi (d. 711 AH). (1414 AH). Lisan al-Arab. 3rd ed. Dar Sadir. Beirut.

Abu al-Su'ud, Abu al-Su'ud al-Imadi Muhammad ibn Muhammad ibn Mustafa (d. 982 AH). (n.d.). Tafsir Abu al-Su'ud = Guidance of the Sound Mind to the Merits of the Noble Book. N.d. Dar Ihya' al-Turath al-Arabi. Beirut.

Mukhtar, Dr. Ahmad Mukhtar Abd al-Hamid Omar (d. 1424 AH). (2008). Dictionary of Contemporary Arabic. 1st ed. With the assistance of the Alam al-Kutub team. Jordan.

al-Alusi, Shihab al-Din Mahmud ibn Abdullah al-Husayni al-Alusi (d. 1270 AH). (n.d. 1415 AH). Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-'Azim wa al-Sab' al-Mathani. Ed. Ali Abd al-Bari Attia. 1st ed. Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, Beirut.

Al-Andalusi, Abu Hayyan Muhammad ibn Yusuf ibn Ali ibn Yusuf ibn Hayyan Athir al-Din al-Andalusi (d. 745 AH).

(1420 AH). Al-Bahr Al-Muhit fi al-Tafsir: ed. Sidqi Muhammad Jamil. d. ed. Dar Al-Fikr, Beirut.

Al-Baqa'i, Abu al-Hasan Burhan al-Din Ibrahim ibn Umar ibn Hasan al-Rubat ibn Ali ibn Abi Bakr al-Baqa'i (d. 885 AH). (1995). Nazm Al-Durar fi Tamsubun Al-Ayat wa Al-Surah. Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah, Beirut.

Al-Jawhari, Abu Nasr Ismail ibn Hammad al-Jawhari Al-Farabi (d. 393 AH). (1987). Al-Sihah, the Crown of Language and the Correct Arabic, ed. Ahmad Abd al-Ghafur Attar. 4th ed. Dar Al-Ilm Lil-Malayin. Beirut.

Al-Khalifa, Hussein (2018). The Science of the Qur'anic Vocabulary. 1st ed. Ain Center for Studies and Research.

Al-Khazin, Alaa al-Din Ali ibn Muhammad ibn Ibrahim ibn Umar al-Shihi Abu al-Hasan, known as al-Khazin (d. 741 AH) (1399 AH / 1979 AD). The Core of Interpretation in the Meanings of Revelation: Al-Khazin's Commentary entitled The Core of Interpretation in the Meanings of Revelation. First edition, Dar al-Fikr, Beirut, Lebanon.

Al-Shafi'i, Sheikh Muhammad al-Amin ibn Abdullah al-Armi al-Alawi al-Harari al-Shafi'i. (2001). Interpretation of Gardens of the Spirit and Basil in the Hills of Qur'anic Sciences. Supervised and reviewed by: Dr. Hashim Muhammad Ali ibn Hussein Mahdi. 1st edition, Dar Tawq al-Najat, Beirut, Lebanon.

Al-Tanahi, Dr. Mahmoud Muhammad al-Tanahi (2007). Secrets of the Arabic Language. First edition, Dar al-Fath for Studies and Publishing, Amman.

Fakhri Ahmad Sulaiman (2010). The Names of Paradise in the Holy Qur'an: Their Wording and Meanings. Tikrit Journal of Humanities, Volume (17), Issue (9).

Al-Farahidi, Abu Abdul Rahman Al-Khalil bin Ahmed bin Amr bin Tamim Al-Farahidi Al-Basri (d. 170 AH). (n.d.), The Book of the Eye. Edited by: Dr. Mahdi Al-Makhzoumi, Dr. Ibrahim Al-Samarrai. N.d. Dar and Library of Al-Hilal.